بصرية و جاثية حالاً وجوز أن تكون صفة ولو كانت علمية كان مفعولا ثانيا وقريء جاذية بالذال والجذو أشد استيفازا من الجثو لأن الجاذي هو الذي يجلس على أطراف أصابعه وجوز أن يكون الجاذي بمعنى الجاثي أبدلت ثاؤه ذالا فإن الثاء والذال متقارضان كما قيل شحاث وشحاذ كل أمة تدعى إلى كتابها إلى صحيفة أعمالها التي كتبتها الحفظة لتحاسب وأفرد على إرادة الجنس وإلا فلكل واحد من كل أمة صحيفة فيها أعماله وقيل : المراد كتاب تنبيها تدعى إليه لينظر هل عملت به أولا وحكى ذلك عن يحيى بن سلام إلا أنه حمل كل أمة على كل أمة كافرة والظاهر العموم وقيل : المراد بذلك اللوح المحفوظ أي تدعى إلى ما سبق لها فيه وقرأ يعقوب كل بالنصب وخرج على أنه بدل من كل الأول وجملة تدعى صفة وإبدال الأمة المدعوة إلى كتابها من الأمة الجاثية حسن وجاء ذلك من الوصف ويقال مثل ذلك فيما إذا كان الجملة حالا وإذاكان الرؤية علمية وجملة تدعى مفعولا ثانيا فالظاهر أنه تأكيد وجعله تأكيدا مع كون الجملة صفة فيه تخلل التأكيد بين الوصفين وهو كما في الكشف غير مستحسن اليوم تجزون ماكنتم تعلمون .

28 .

- مقول قول مقدر هو حال أو خبر بعد خبر .

وفيالكلام مضاف مقدر أي جزاء ما كنتم الخ أوهو من المجاز وقوله تعالى : هذا كتابنا إلى آخره من تمام ما يقال حينئذ والإشارة إلى الكتاب التي تدعى إليه الأمة المقول لها ذلك وهو إذا كان صحيفة الأعمال فإضافته إلى ضميره جل شأنه لأدنى ملابسة على التجوز في النسبة الإضافية فإنه تعالى الذي أمر الكتبة أن يكتبوا فيه أعمالهم وإن كان الكتاب المنزل على نبي تلك الأمة أو اللوح المحفوظ فأمر الإضافة ظاهر وضمير العظمة على سائر الأوجه لتفخيم شأن الكتاب وجوز أن يكون الضمير للكتبة والإضافة فيه حقيقية قيل : ويأباه نستنتج إلا أن يجعل بمعنى ننسخ ونكتب وستعلم إن شاء ا تعالى ما فيه والأظهر عندي حمل الكتاب في الموضعين على صحيفة الأعمال واسم الإشارة مبتدأ وما بعده خبر وقوله سبحانه ينطق عليكم أي يشهد عليكم بالحق من غير زيادة ولا نقص خبر آخر أو مستأنف و بالحق حال من فاعل ينطق وقوله تعالى : إنا كنا نستنسخ إلى آخره تعليل لنطقه عليهم بأعمالهم من غير إخلال بشيء منها أي إنا كنا فيما نستنسخ الملائكة أي نجعلها تنسخ وتكتب ماكنتم تعملون .

29 .

- في الدنيا من الأعمال حسنة كانت أو سيئة وحقيقةالنسخ كتابة من أصل ينظ فيه فكان

أفعال العباد هي الأصل على ما في البحر وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : إن ا تعالى خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال : أكتب قال : ما أكتب قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل معمول بر أو فاجر ورزق مقسوم حلال أو حرامثم ألزم كل شيء من ذلك بيانه دخوله في الدنيا متى ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وعلىالكتاب خزانا فالحفظة يستنسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم فإذا فنى الرزق وانقطع الأمر وانقطعو انقضى الأجل أتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فتقول الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا فترجع فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس ألستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون إن كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الأستنساخ إلا من أصل وفي رواية ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه رض عنه أنه سئل عن الآية فذكر نحو ذما سمعت ثم قال : هل يستنسخ الشيء إلا من كتاب وكون الأستنساخ من اللوح قد رواه جماعة عنه وما ذكرناه يصحح أن يكون هذا القول من الملائكة بدون تأويل نستنسخ بننسخ